رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)828(- ربع يس)042(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم اثابه الله - 00:00:03

قوله تعالى قل يا ايها الكافرون هو نداء للمشركين بمكة لما عرضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك دعوته ويملكوه عليهم او يعطوه من المال ما يرضيه - 00:00:29

ونحوه فرفض وقالوا تقبل منا ما نعرضه عليك تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فسكت عنهم فنزلت وقالوا له ان يكن الخير معنا اصبته. وان يكن معك اصبناه وفي الاية قل - 00:00:48

مع ان مقول القول قد كان يكفي في البلاغ ولكن مجيئها لغاية فما هي؟ قال الفخر الرازي اما لانهم عابوه صلى الله عليه وسلم في السورة التي قبلها بقولهم انه ابتر - 00:01:11

وجاء قوله قل اشعارا بان الله يرد عن رسوله بهذا الخطاب الذي ينادي عليهم في ناديهم باثقل الاوصاف عليهم فقال له قل يا ايها الكافرون او انه لما كان هذا الخطاب - 00:01:33

فيه مغايرة المألوف من تخاطبه معهم من اسلوب الحكمة والموعظة الحسنة وكان فيه من التقريع لهم ومجابهتهم قال له قل اشعارا فيه بانه مبلغ عن الله ما امره به وجاءت هي وهي لنداء البعيد - 00:01:56

لبعدهم في الكفر والعناد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا اعبد ما تعبدون. ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد - 00:02:21

فيه تكرار في العبارات للتوكيد تكرار قوله ويل يومئذ للمكذبين في المرسلات وتكرار قوله فبأي الاء ربكما تكذبان. في سورة الرحمن ونظيره في الشعر اكثر من ان يحصر من ذلك ما اورده القرطبي رحمه الله - 00:02:41

من قول الشاعر هلا سألت جموع كندة يوم ولوا اين اين وكذا قول الاخر يا علقمة يا علقمة خير تميم كلها واكرمه وقول الاخر يا اقرع ابن حابس يا اقرع - 00:03:08

انك ان يصرع اخوك تصرع وقول الاخر الا يسلمي ثم اسلمي ثم تسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلمي وقيل ليس فيه تكرار على ان الجملة الاولى عن الماضي والثانية عن المستقبل - 00:03:31

وقيل الاولى عن العبادة والثانية عن المعبود وقيل غير ذلك والسورة في الجملة نص على انه صلى الله عليه وسلم لا يعبد معبوده ولا هم عابدون معبودا وقد فسره قوله تعالى فقل لي عملي ولكم عملكم - 00:03:56

انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه الكلام على هذا المعنى عند اية يونس تلك وذكر هذه السورة هناك وقد ذكر ايضا في دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب - 00:04:22

جوابا على اشكال في السورة وهو قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون. ولا انتم عابدون ما اعبد وهذا نفي لعبادة كل منهما معبود الاخر مطلقة مع انه قد امن بعضهم فيما بعد - 00:04:47

وعبد ما يعبده رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عن ذلك باحد امرين موجزهما انها في جنس الكفار وان اسلموا فيما بعد وهو

خطاب لهم ما داموا كفارا او انها من العام المخصوص - 00:05:09
وتكون في خصوص من حقت عليهم كلمة ربك انتهى ملخصه وقد ذكر ابو حيان وجها عن الزمخشري ان ما يتعلق بالكفار خاص بالحاضر لان ماء اذا دخلت عزم الفاعل تعينه للحاضر - 00:05:34
وناقشه ابو حيان بان ذلك في الغالب لا على سبيل القطع والذي يظهر من سياق السورة قد يشهد لما ذهب اليه الزمخشري وهو ان السورة تتكلم على الجانبين على سبيل المقابلة - 00:05:56
ولكنها لم تساوي في اللفظ بين الطرفين من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم جاء في الجملة الاولى لا اعبد ما تعبدون فالتعبير بالمضارع الدال على الحال اي لا اعبد الان ما تعبدون الان بالفعل. ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد - 00:06:18
عبر عنهم بالاسمية وعنه هو بالفعلية اي ولا انتم متصفون بعبادة ما اعبد الان وفي الجملة الثانية قال ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد فعبر عنه - 00:06:43
بانه ليس متصفا بعبادة ما يعبدون ولا هم عابدون ما يعبده وكان وصفه صلى الله عليه وسلم في الجملتين بوصفين مختلفين بالفعلية تارة وبالجملة الاسمية تارة اخرى كانت احداهما لنفي الوصف الثابت - 00:07:04
والاخرى لنفي حدوثه فيما بعد قوله تعالى لكم دينكم ولي دين هو نظير ما تقدم في سورة يونس من قوله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وكقوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم - 00:07:26
وليس في هذا تقريرهم على دينهم الذي هم عليه ولكنه من قبيل التهديد والوعيد كقوله جل وعلا وقل الحق من ربكم ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها - 00:07:50
وفي هذه السورة قوله قل يا ايها الكافرون وصف يكفي بان عبادتهم وديانتهم كفر وقد قال لهم الحق على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لا اعبد ما تعبدون لانها عبادة باطلة - 00:08:15
اي عبادة الكفار ثم بعد ذلك ان ابيتم الا هي فلكم دينكم ولي دين قال صاحب التتمة اثابه الله تنبيه في هذه السورة منهج اصلاحي وهو عدم قبول انصاف الحلول وعدم صلاحيتها - 00:08:38
لان ما عرضوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشاركة في العبادة يعتبر في مقياس المنطق حلا وسطا لاحتمال اصابة الحق في احد الجانبين فجاء الرد حاسما زاجرا بشدة - 00:09:01
لان فيه اي فيما عرضوه مساواة للباطل بالحق وفيه تعليق للاشكال وفيه تقرير الباطل ان هو وافقهم ولو لحظة واحدة وقد تعد هذه السورة مميزة وفاصلة بين الطرفين ونهاية للمهادنة - 00:09:21
وبداية للمجابهة وقد قالوا ان ذلك بناء على ما امره الله به في السورة قبلها. من قوله انا اعطيناك الكوثر ايوة ان كنت انت وصاحبك قلة ان معك الخير الكثير - 00:09:45
ولمجيء قل لما فيها من اشعار بانك مبلغ عن الله وهو الذي ينصرك ولذا جاء بعدها حالا سورة النصر وبعد سورة النصر شباب العدو في قوله تبت يدا ابي لهب - 00:10:04
وهذا في غاية الوضوح ولله الحمد ايها المستمعون الكرام كان هذا مقدار لقائنا عاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:24